المواقف الدعوية المشرقة في حياة الشيخ أبي بكر محمود جومي وأثرها في مسار الدعوة إلى اللّه

Bright Da'wah Efforts in the Life of Sheikh Abubakar Mahmud Gumi and Their Impact on Islamic Propagation

أ. **عبد الكريم أبوبكر**: باحث في مرحلة الدكتوراه بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية العقيدة والدعوة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

Mr. Abdulkarim Abubakar*: PhD Researcher, Department of Da'awah and Islamic Culture, Faculty of Creed and Da'wah, Islamic University of Madinah.*

email: abumaryamjj@gmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i7.1975

تاريخ الاستلام: 2026-05-01 تاريخ القبول: 2026-05-11 تاريخ النشر 2026-07-01

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز المواقف الدعوية المشرقة في حياة الشيخ أبي بكر محمود جومي، أحد أبرز الدعاة والعلماء الذين كان لهم أثر بالغ في مسار الدعوة إلى الله في نيجيريا وفي غرب إفريقيا عموماً خلال القرن العشرين. تبدأ هذه الدراسة بتعريفٍ موجزٍ لشخصية الشيخ أبي بكر محمود جومي، ونشأته العلمية والدعوية، والبيئة التي أثّرت في تكوينه العلمي والفكري؛ ثم يتناول مواقفه الدعوية البارزة التي تجلّت في حكمته في الدعوة، وحرصه على مخاطبة العقول بالحجة والبرهان، إضافةً إلى تأسيسه للمدارس والمراكز والمؤسسات الإسلامية التي أصبحت منارات علم وإصلاح. كما تتطرق الدراسة إلى بيان أثر تلك المواقف في تحريك نهضة الدعوة إلى الله داخل نيجيريا وخارجها، حيث أسهم الشيخ في بناء الوعي الديني الصحيح، ونشر قيم الوسطية والاعتدال، وتأسيس دعوة مؤسسية حديثة عبر التعليم والإعلام. وتخلص هذه الدراسة إلى أن تجربة الشيخ أبي بكر محمود جومي تمثل نموذجاً فريداً للداعية المصلح الحصيف، الذي جمع بين العلم والعمل، والدعوة والتعليم، والتقليد والتجديد، مما يجعل سيرته مصدر إلهام للدعاة والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي من خلال مؤلفات الشيخ أبي بكر محمود جومي، وكتب ومقالات عن الدعوة الإسلامية في نيجيريا. ويعدّ الشيخ أبو بكر محمود جومي إماماً ومجدّداً في هذا العصر، وإن آثار دعوة الشيخ بارزة وواضحة في جميع المجالات الدعوية والإصلاحية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الدعوة الإسلامية، الشيخ أبو بكر محمود جومي، نيجيريا، غرب إفريقيا، الإصلاح الديني، الوسطية، التعليم الإسلامي، المواقف الدعوية، التجديد.

Abstract:

This study aims to highlight the bright da'wah (Islamic advocacy) positions in the life of Sheikh Abu Bakr Mahmoud Jumi, one of the most prominent preachers and scholars who had a profound impact on the course of calling to God in Nigeria and West Africa in general during the twentieth century. This study begins with a brief introduction to the personality of Sheikh Abu Bakr Mahmoud Jumi, his academic and da'wah upbringing, and the environment that influenced his intellectual and scholarly formation; it then addresses his notable da'wah positions, which were manifested in his wisdom in calling to God, his diligence in addressing minds with evidence and proof, in addition to his establishment of schools, centers, and Islamic institutions that became beacons of knowledge and reform. The study also touches upon the impact of these positions in mobilizing the renaissance of calling to God within and outside Nigeria, where the Sheikh - may God have mercy on him - contributed to building sound religious awareness, spreading the values of moderation and balance, and establishing a modern institutional da'wah through education and media. This study concludes that the experience of Sheikh Abu Bakr Mahmoud Jumi represents a unique model of the insightful reformist preacher who combined knowledge and action, da'wah and education, tradition and renewal, making his biography a source of inspiration for preachers and those working in the field of Islamic da'wah in the present era. This study adopts the descriptive analytical historical method, drawing from the works of Sheikh Abu Bakr Mahmoud Jumi, as well as books and articles on Islamic da'wah in Nigeria. Sheikh Abu Bakr Mahmoud Jumi is considered an imam and a renewer (mujaddid) of this era, and the effects of his da'wah are prominent and clear in all da'wah and reform fields within society.

Keywords: Islamic da'wah, Sheikh Abu Bakr Mahmoud Jumi, Nigeria, West Africa, religious reform, moderation (wasatiyyah), Islamic education, da'wah positions, renewal (tajdid).

المقدمة:

إنَّ الدعوة إلى الله تعالى من أجلِّ العبادات وأعظمها أثرًا؛ فهي رسالة الأنبياء والمرسلين، وطريق العلماء الربانيين، وسبيل المصلحين الذين يبتغون وجه الله ورضاه، وهي خيرٌ للإنسانية جمعاء. وللتاريخ الإسلامي صفحاتٌ مشرقة من جهود الدعاة إلى الله تعالى، الذين أسهموا في نشر الإسلام وتعاليمه الصحيحة في أرجاء العالم. وقد شهدت القارة الإفريقية في العصر الحديث حراكًا دعويًّا بارزًا على أيدي نخبة من أهل العلم والمصلحين، الذين استطاعوا مواجهة تحديات المرحلة بوعيٍ وحكمة.

ومن بين هؤلاء الأعلام يبرز اسم الشيخ أبي بكر محمود جومي –رحمه الله–، أحد أبرز الدعاة والعلماء العاملين والمصلحين في نيجيريا، الذي تميَّزت دعوته بالحكمة والاعتدال والوسطية. وكان –رحمه الله– مثالًا للعالم العامل الذي جمع الله له بين العلم والتربية، والإصلاح والتعليم، والثبات على المنهج الشرعي الأصيل مع مراعاة واقع الناس. وقد ترك –رحمه الله– بصمةً دعويةً راسخةً في المجتمع النيجيري من خلال جهوده المباركة في تصحيح العقيدة، ونشر التعليم الإسلامي الصحيح، وبناء المؤسسات الدعوية والتربوية، حتى أصبحت سيرته أنموذجًا يُحتذى به في الإخلاص، والوسطية، والاعتدال، والبذل في سبيل الله.

وانطلاقًا من أهمية هذا الدور الدعوي الرائد، جاءت هذه الدراسة الموسومة بعنوان: «المواقف الدعوية المشرقة في حياة الشيخ أبي بكر محمود جومي وأثرها في مسار الدعوة إلى الله»؛ لتسليط الضوء على أبرز المحطات الدعوية في حياته، واستجلاء منهجه القويم في الدعوة، وبيان الأثر العميق الذي تركته مواقفه في مسيرة الدعوة الإسلامية في نيجيريا وغرب إفريقيا عمومًا.

وتقوم هذه الدراسة على رصد المواقف الدعوية المشرقة التي عبَّرت عن حكمة الشيخ، وجهاده، وصبره، ومن ذلك: موقفه في مواجهة البدع والخرافات، وحرصه على تحقيق الوحدة الإسلامية، وتأسيسه المدارس والمعاهد الإسلامية، وتوظيفه وسائل الإعلام في نشر الدعوة، وصموده أمام التحديات السياسية والاجتماعية. كما تتناول الدراسة الأثر المترتب على هذه المواقف، والمتمثل في تصحيح المفاهيم الدينية لدى عامة المسلمين، وإعداد أجيال من الدعاة المتزنين، وإحداث نهضة علمية ودعوية ملموسة داخل نيجيريا وخارجها.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما المواقف الدعوية المشرقة في حياة الشيخ أبي بكر محمود جومي، وأثرها في مسار الدعوة إلى الله؟ ويتفرع منه التساؤلات التالية:

- من هو الشيخ أبو بكر محمود جومي، وما سيرته العلمية والدعوية؟

- ما المواقف الدعوية المشرقة في حياة الشيخ أبي بكر محمود جومي؟
- ما مواقف الشيخ الدعوية في مواجهة الانحرافات والبدع المنتشرة في المجتمع؟
- ما مواقف الشيخ الدعوية في بناء المؤسسات الدعوية والتعليمية؟
- ما أثر المواقف الدعوية للشيخ أبي بكر محمود جومي في مسار الدعوة إلى الله؟

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة أن يسير الباحث وفق المنهج التاريخي؛ للوقوف على سيرة الشيخ أبي بكر محمود جومي وتكوينه العلمي والدعوي، من خلال المصادر والمراجع العلمية التي تناولت سيرته. كما اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات، ثم تحليلها وتفسيرها ومقارنتها؛ للوقوف على المواقف الدعوية المشرقة في حياة الشيخ أبي بكر محمود جومي، واستجلاء معالم منهجه الدعوي من خلال المصادر والمراجع العلمية وتراثه العلمي.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على شخصية الشيخ أبي بكر محمود جومي وسيرته العلمية والدعوية.
- الوقوف على مواقف الدعوية المشرقة في حياة الشيخ أبوبكر محمود جومي.
- معرفة مواقف الشيخ الدعوية في مواجهة الانحرافات والبدع المنتشرة في المجتمع.
- إبراز مواقف الشيخ الدعوية في بناء المؤسسات الدعوية والتعليمية.
- أثر المواقف الدعوية للشيخ أبي بكر محمود جومي في مسار الدعوة إلى الله.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتلخص أهمية الدراسة وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

- تبرز أهمية الدراسة؛ لتعلقها بالدعوة الإسلامية التي هي وظيفة الأنبياء والرسل والعلماء الربانيين السائرين على نهجهم.
- تعلق الدراسة بالشيخ العلامة والعالم الرباني، الشيخ أبوبكر محمود جومي أحد أبرز العلماء المجددين في نيجيريا.
- الوقوف على جهود العلماء ومواقفهم المشرقة في الدعوة إلى الله مما يأثّر إيجابًا في مسار الدعوة إلى الله تعالى والقائمين عليها.

- معرفة المواقف المضيئة المشرقة في حياة الشيخ أبوبكر محمود جومي؛ ليحتذي به الدعاة إلى الله في الإخلاص والوسطية والاعتدال والتمسك بهدي النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله.

خطة الدراسة:

- المقدمة.
- **المبحث الأول:** التعريف بشخصية الشيخ أبي بكر محمود جومي وسيرته العلمية.
- **المبحث الثاني:** مواقف الشيخ الدعوية في مواجهة الانحرافات والبدع المنتشرة في المجتمع وفي بناء المؤسسات الدعوية والتعليمية.
- **المبحث الثالث:** أثر المواقف الدعوية للشيخ أبي بكر محمود جومي في مسار الدعوة إلى الله.
- **الخاتمة:** تشتمل على أهم نتائج البحث والتوصيات.
- **الفهارس:** تشتمل فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بشخصية الشيخ أبي بكر محمود جومي وسيرته العلمية:

المطلب الأول: التعريف بشخصية الشيخ جومي:

يُعدّ فضيلة الشيخ العلامة أبو كر محمود جومي المُجدِّد الثاني للدعوة الإسلامية في نيجيريا، بينما الشيخ العلامة عثمان بن محمد بن فودي هو المُجدِّد الأول لهذه الدعوة الإسلامية المباركة في نيجيريا وما جاورها من الدول في غرب إفريقيا؛ حيث اشتغل بتصحيح العقيدة ومحاربة مظاهر الشرك والبدع المنتشرة في المجتمع، وأسّس الدولة الإسلامية المعروفة بالدولة الصوكوتية[1].

وتأثر الشيخ أبو بكر محمود جومي بالشيخ عثمان بن فودي وبأفكاره الدعوية؛ فمشى على خطاه في الدعوة إلى تجديد الدين، وتصفية العقيدة وتصحيحها، بمحاربة الشركيات والبدع والخرافات والضلالات التي أُلحقت بالدين الإسلامي، وحاول ردَّ الأمة إلى الإسلام الصحيح الذي كان عليه الرعيل الأول من الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان، الذين مدحهم النبي ﷺ بقوله: «خيرُكم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[2].

(1) ينظر: محمد بللو، إنفاق الميسور: (ص: 22 – 24)، آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا: (134).
(2) أخرجه البخاري، برقم: (2651)، (3/ 171)، ومسلم، برقم: (2535)، (4/ 1964).

نشأته وتكوينه العلمي والدعوي:

اسمه ونسبه: هو أبوبكر محمود جومي، ويلقب في صغره بـ "غيّا"[1]، وُلِد الشيخ أبو بكر محمود جومي عام 1344هـ/1924م في قرية جومي بولاية صكتو (ولاية زامفرا حاليًا). وقد ذكر ذلك بنفسه بقوله: "وُلِدتُ في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان عام ألف وثلاثمائة وأربع وأربعين للهجرة النبوية (1344هـ)، الموافق للسابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام ألف وتسعمائة وأربعة وعشرين للميلاد (1924/11/7م)"[2].

وأما اسم والده فقد قال في ذلك بنفسه: "اسم أبي هو الشيخ محمود جومي نسبة إلى بلدة جومي وهي آخر بلدة استقر بها بعد تنقلات علمية كثيرة بين عدة بلدات ومدن"[3]، وكان والد الشيخ أبوبكر جومي أشهر عالم في إمارة جومي وما جاورها، ويطلق عليه لفظ الشيخ، وصار هذا اللفظ علمًا عليه دون غيره.

وأما والدته: فيقول الشيخ عنها: "وحظ والدتي في العلوم الشرعية ليس كحظ والدي فيها، ومع ذلك فقد حذقت القرآن الكريم وأتمت قراءته، وقرأت بعض كتب التوحيد والفقه والشعر على والدها قبل أن تتزوج، وكانت رحمها الله بعد الزواج تقوم بتعليم النساء العلوم الشرعية في بيتها. وقد أعطيت قوة الذاكرة، والحظ الوافر في الحساب"[4].

نشأ الشيخ أبو بكر محمود جومي في كنف أبوين اتصفا بالعلم والفقه والورع، والتفاني في نشر العلم. وكان والده قاضيًا، فتلقى عنه القرآن الكريم ومبادئ العلوم الإسلامية، كما أولاه عنايةً خاصة، وكان كثيرًا ما يصطحبه إلى مجالس العلماء ومنازلهم، ويختبره بين الحين والآخر بطرح بعض المسائل والقضايا عليه؛ لتنمية ثقته بنفسه وتعويده الاعتماد عليها.

والتحق الشيخ أبو بكر جومي بالتعليم الابتدائي في مدينة دوغن داجي وفق نظام التعليم الحديث، وذلك رغبةً من والده في أن يجمع بين التعليم العربي والإنجليزي. ثم واصل تعليمه بالمدرسة المتوسطة في مدينة صكتو، وحصل منها على شهادة المعلمين (المرتبة الرابعة). وبعد ذلك التحق

(1) وغيّا، للمداعبة أو الدعابة؛ لأنه كان أول مولود ذكر ولد لأبيه، وكانت جدته تتشوق بأن يرزق ابنها ولدا ذكرا، فشاء الله أن يكون ذلك بولادة الشيخ، فلما ولد ذهب إلى الجد أحد أفراد الأسرة مداعبة لها بأن المولود أنثى! لكن لما زارت الجدة البيت وجدت أن المولود ذكرا فسرت بذلك، وصارت تناديه بـ "غيا" مداعبة. ينظر: د. منصور إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي (حياته مواقفه وآراؤه): (ص: 19)، والشيخ أبوبكر محمود جومي، والأستاذ إسماعيل تسيغا، موقفي ترجمة د. إبراهيم جالو محمد: (ص: 1).

(2) جومي و تسيغا، موقفي، (ص: 2).

(3) المصدر السابق، ص2.

(4) المصدر السابق، ص9.

بمدرسة العلوم العربية (كلية القضاء) في ولاية كانو، حيث درس اللغة العربية والعلوم الإسلامية لمدة خمس سنوات.

وبعد تخرجه عام 1366هـ/1947م، حصل على منحة دراسية إلى السودان للدراسة في معهد التربية ببخت الرضا، حيث نال الدبلوم العالي في القضاء واللغة العربية[1].

المطلب الثاني: عقيدة الشيخ جومي ومذهبه الفقهي:

عقيدة الشيخ: كان الشيخ أبوبكر محمود جومي على عقيدة أهل السنة والجماعة، وقضى حياته في نشر هذه العقيدة السلفية الصافية النقية، وكتابه العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة خير شاهد على عقيدته، وكذلك دروسه اليومية، كتدريسه لكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والسنة كصحيح البخاري وغيره.

مذهبه الفقهي: الشيخ كان على المذهب المالكي في الفقهي، وهو المذهب السائد في البلاد؛ إلا أنه ليس متعصبا بالمذهب بحيث لا يقول بخلاف المذهب، حتى لو تبين خطأه في بعض الآراء؛ بل كان مما يقوله دائما في كل درس من دروس صحيح البخاري: "دراسة الحديث والعمل به هي الحياة الآمنة للمسلمين[2].

شيوخه وتلامذته[3]:

شيوخه: إنَّ من أسباب معرفة منزلة المرء وعلوِّ قدره ومكانته معرفةَ شيوخه والعلماء الذين تلقى عنهم العلم، وتتلمذ على أيديهم، وتأثر بهم في بناء شخصيته العلمية والفكرية. ولا يمكن حصر الشيوخ الذين تلقى الشيخ أبو بكر محمود جومي العلم على أيديهم، أو استفاد منهم بعد والديه، لكثرتهم وتعددهم؛ ولذلك سيقتصر الباحث على ذكر أبرزهم، وذلك على النحو الآتي:

- الشيخ موسى أمبرسا، الذي كان تلميذا لوالده.
- الشيخ سعد ياسين المقرئ اللبناني، وهو الذي أجاز للشيخ رواية حفص عن عاصم.
- الدكتور جنيد بن محمد البخاري؛ ذلك الأديب المشهور، وهو وزير الدولة العثمانية في عهده درس منه الشيخ النحو ككتاب ملحة الإعراب، وألفية ابن مالك.

(1) العبسو عمر، الشيخ أبو بكر محمود جومي: ودوره في الإصلاح والتجديد في نيجيريا، http://www.odabasham.net/ تاريخ الزيارة: 10 /2025/11م.

(2) ينظر: ولمعرفة بقية شيوخ الشيخ وتلامذته ينظر: د. منصور إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي (حياته مواقفه وآراؤه): (ص: 35 – 36).

(3) لمعرفة بقية شيوخ الشيخ وتلامذته ينظر: إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي (حياته مواقفه وآراؤه): (ص: 28 – 32)؛ جومي و تسيغا، موقفي، ص136–137.

- الشيخ ناصر كبر؛ زعيم الطائفة القادرية في إفريقيا.
- ومالم شيهو يابو؛ درس عنده الشيخ أبو بكر جومي كتاب الرسالة لابن أبي زيد، ومختصر خليل، وغيرها.

تلامذته: إن الشيخ أبوبكر محمود جومي قد بلغ في العلم منزلًا عظيمًا وتفنن في مختلف العلوم، واشتهر بالصدق، والإتقان والجمع بين العلم والعمل، والزهد والورع، وقد اجتمعت له نفائس الآثار، فصار العلَم الشامخ والقمر الزاهر؛ فقصده طلاب العلم من كل فجّ عميقٍ للاستفادة من علمه والواسع الغزير النافع.

ولا يسع المجال على الباحث أن يحصر ويستقصي عدد تلامذة الشيخ، ولكن سوف يكفي بذكر بعضهم على النحو الآتي:

- الشيخ لول أبو بكر؛ وهو شيخ فاضل ذو علم رزانة ووقار. يعود لقاؤه مع الشيخ إلى أواخر الخمسينات. ودرس عليه عام: 1960م وذلك في مدرسة العلوم العربية بـ "كانو"، ثم لازمه بعد ذلك في كدونا، وهو الذي خلف الشيخ في غالب دروسه العلمية بعد وفاته.
- الشيخ إبراهيم بن سليمان عرب؛ وهو شيخ من قبيلة شوا عرب وقور مقرئ للقرآن. اتصل بالشيخ سنة 1963م أول مجيء الشيخ جومي إلى كدونا، ومنذئذ لازم الشيخ.
- الحاج عثمان محمد: رئيس القضاء الشرعي بولاية كتسينا سابقا درس عند الشيخ جومي حينما كان طالبا بكلية القضاء في كانو.
- الوزير أبو بكر صاحب الوزارة لأمير كانو وقد درس من عند الشيخ رسالة ابن أبي زيد القيرواني. وكان رجلا معروفا بالصلاح.

المطلب الثالث: أعمال الشيخ جومي وتراثه العلمي:

بعد رحلةٍ طويلة في طلب العلم، عاد الشيخ أبو بكر محمود جومي إلى نيجيريا؛ ليخدم دينه ووطنه ومجتمعه، فتولى عددًا من المناصب الدينية والعلمية والقضائية البارزة. ومن أبرز المناصب التي تقلدها: رئاسة بعثة الحج النيجيرية إلى المملكة العربية السعودية، ثم رئاسة الهيئة الوطنية لشؤون الحج والحجاج في الإقليم الشمالي من نيجيريا. كما عُيِّن مستشارًا دينيًا ومساعدًا للحاج أحمدو بللو سردونا، رئيس وزراء إقليم شمال نيجيريا (ت: 1966م).

وشارك الشيخ في تأسيس جماعة نصر الإسلام، التي تُعد من أكبر الهيئات الإسلامية في نيجيريا، وأسهمت بدور بارز في مجال الدعوة إلى الله تعالى. ثم أسهم، بتوجيهاته ومشورته، في تأسيس جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، التي كان لها أثر كبير في نشر العقيدة الصحيحة ومحاربة البدع والخرافات.

وفي المجال التعليمي، عمل الشيخ في السلك التعليمي حتى أصبح رئيسًا لمجلس مركز التعليم التربوي النيجيري. كما تولى عددًا من المناصب القضائية في الإقليم الشمالي بنيجيريا، فتدرج فيها حتى أصبح نائبًا لرئيس القضاء ومساعدًا له في محكمة الاستئناف الشرعية العليا، ثم تولى منصب رئيس القضاة.

وفي عام 1396هـ/1976م، عُيِّن الشيخ مفتي البلاد الأكبر. كما كان عضوًا في المجلس الأعلى العالمي لشؤون المساجد، وعضوًا في المجمع الفقهي بمكة المكرمة، وعضوًا مؤسسًا في رابطة العالم الإسلامي، وعضوًا في المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعضوًا في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة.

تراثه العلمي:

لقد خلَّف الشيخ أبو بكر محمود جومي تراثًا علميًّا واسعًا، وكانت مؤلفاته معينًا ومنهلًا صافيًا للباحثين والدعاة وطلاب العلم، إذ أسهمت في حفظ جانب كبير من التراث الإسلامي ونشره. وبقدر ما جاهد الشيخ جومي بقلمه وفكره في سبيل الدعوة إلى الله تعالى وبيان الحق، فقد ألَّف عددًا من الكتب والرسائل التي تناولت موضوعات عقدية ودعوية وتعليمية، كما فسَّر القرآن الكريم، وترجم معانيه إلى لغة الهوسا.

وكان للشيخ أيضًا نشاطٌ بارزٌ في مجال الإعلام؛ من خلال مشاركاته في الإذاعة، والصحف، والمجلات، حيث أسهم في نشر الوعي الديني والدعوة الإسلامية. ومن أبرز مؤلفاته:

- رد الأذهان إلى معاني القرآن.
- العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة، طبعته دار العربية، بيروت، لبنان، على نفقته عام 1972م/1392هـ.
- الإسلام ونواقضه.
- الورد العظيم من الأحاديث والقرآن الكريم.
- مراتب الإسلام بلغة الهوسا.
- موقفي، شارك الشيخ في تأليفه الأستاذ الدكتور إسماعيل تسيغا، وهو باللغة الإنجليزية، ثم نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم جالو محمد.
- قضايا في الاقتصاد والتعامل مع البنوك الربوية.
- ترجمة معاني القرآن الكريم، طُبع أولًا في بيروت عام 1979م/1399هـ.
- ترجمة كتاب الأربعين النووية، طُبع أول مرة عام 1959م.
- ترجمة كتاب نور الألباب للشيخ عثمان بن فودي.
- ترجمة كتاب هداية الطلاب في أهم مسائل الدين للشيخ عثمان بن فودي.

- ترجمة كتاب في القاديانية، أتم ترجمته في فندق هيلتون بالكويت عام 1393هـ/1973م، وطُبع في بيروت عام 1973م.[1].

المطلب الرابع: وفاته الشيخ جومي وثناء العلماء عليه:

بعد رحلة علمية وفكرية حافلة بالبذل والعطاء توفي الشيخ أبو بكر محمود جومي في عام 1413هـ/ الموافق 1992م، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا.

لقد نال الشيخ أبوبكر محمود جومي ثناءا عطرا من العلماء الأجلاء في زمنه، وبينوا مآثره وعظيم مكانته وعلوّ منزلته وجلالة قدره، وفيما يلي ذكر شيء من ذلك:

- قال عنه الأستاذ الخضر بنجي: "إني أعرف الشيخ أبابكر جومي سنة 1935م يوم كنا في المدرسة المتوسطة بسكتو وإلى اليوم. وما أظن أحدا يمتري في حبه للإسلام ورغبته في ونشره. ولقد علمته محبا للخير وأعمال الخير، وله صبر شديد على تحصيل العلم ونشره بين الناس ... وأن أرجو أن يسدد الله خطاه"[2].
- قال عنه شيخه الحاج عيسى وزيري كتسينا: "...أحببته لصلة فيه وهي توقيره لمن هو أكبر منه مع ما وصل إليه من الرتبة".
- قال عنه الحاج عبد القادر أريري وهو زميله في مدرسة الدراسات العربية: "... قد لاحظت منه أمرين: أحدهما هو حرصه على إفادة تلاميذه بكل ما يعلم، والآخر هو حلمه بحيث لا أعتقد أنه يمكن إغضابه".
- قال عنه تلميذه الشيخ لول أبوبكر: "أعجبني منه – وأنا طالب – تواضعه بحيث لا يحب أن ينحني له، أحد؛ بل يكتفي بالمصافحة، وحينما صاحبته علمته منه صلة أخرى هي الكرم؛ فإنه لا يملك شيئا حتى يفارقه، وكان يأمرني بالبحث في المسألة إذا أشكلت عليه؛ وربما نزل عن رأيه إذا قدمت له بحثا مقنعا".

(1) هذا جزء من مؤلفات الشيخ وله كتب أخرى منها غير مطبوعة، ينظر: د. منصور إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي (حياته مواقفه وآراؤه): (ص: 45)، وآدم عبد الله الإلوري، الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا: (ص: 85)، الشيخ أبوبكر محمود جومي، والأستاذ إسماعيل تسيغا، موقفي ترجمة د. إبراهيم جالو محمد، موقفي: (ص: 431 – 434).

(2)(107) bincike akan ayyukan A. A. M Gumi ؛ إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي، (ص: 37).

- قال عنه الشيخ وزيري العالم المفسر المشهور في كانو: "كنت قدامه في المدرسة بثلاث سنوات، وقد كانوا يقولون إنه وزميله، –الأستاذ خضر بنجي– عالمان وإنما أتيا إلى مدرسة القضاء لرغبتهما في الاستزادة"[1].

المبحث الثاني: مواقف الشيخ الدعوية في مواجهة الانحرافات والبدع المنتشرة في المجتمع وفي بناء المؤسسات الدعوية والتعليمية

المطلب الأول: مواقف الشيخ الدعوية في مواجهة الانحرافات والبدع المنتشرة في المجتمع:

إن موقف الشيخ أبوبكر محمود جومي من البدع والخرافات هو موقف أهل الحق من أهل السنة والجماعة في هتك أسرار البدع والخرافات والأهواء المضلة، وتخويف المسلمين من شرها وشؤمها، وبيان خطر أهلها وفتنتهم والإخبار بمخالفاتهم الذميمة وسوء أدبهم مع الله ورسوله في إحداث ما لم يأمر الله به ولا رسوله، كما قال الإمام ابن أبي زمنين المالكي الأندلسي: "ولم يزل أهل السنة يعيبون أهل الأهواء المضلة، وينهون عن مجالستهم ويخوفونهم فتنتهم ويخبرون بخلافهم، ولا يرون ذلك غيبة لهم ولا طعنا عليهم"[2]؛ فالشيخ أبو بكر محمود جومي من هؤلاء العلماء الربانيين، فإنه حمل لواء الدعوة إلى الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، وأفنى حياته وضحّى بكل غال ونفيس من أجل ذلك، ولقد واجه عدة تيارات وأفكار مناوئة لدعوة الحق، وحارب كل الطوائف البدعية بقلمه ولسانه؛ حتى أظهر الله به التوحيد والسنة في بلاد نيجيريا وما جاورها وكسر شوكة البدع وأهلها؛ وإنّ دروس الشيخ ومحاضراته ومؤلفاته تشهد بذلك، فقد ألف كتابه "العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة" في بيان العقيدة الصحيحة وما خالفها من العقائد المنحرفة، ولا تقرأ أي كتاب من مؤلفاته إلا وتجد فيها الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة والتحذير مما يضادها ويخالفها، ومن مواقفه في محاربة البدع:

- رد الناس وإرشادهم إلى طلب العلم والفهم الصحيح: وكان من شأن الشيخ دعوة المسلمين إلى طلب العلم وحثهم في كل مناسبة على فضل العلم وإرشادهم إلى أنفعه وأفضله، وكان يحذر من الجهل ويشجع الناس على فتح المدارس والمؤسسات العلمية[3].

(1) هذه الأقوال كلها مأخوذة من الحوار التلفزيوني الذي أعدته فناة N. T. A KANO عام: 1987م: إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي (حياته مواقفه وآراؤه): (ص: 37).
(2) ابن أبي زمنين، أصول السنة: (ص: 224).
(3) إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي، (ص: 45 – 47).

- رد الناس إلى المنهج الصحيح في التلقي والاستدلال: فدعوة الشيخ قائمة على تصحيح المنهج وإعادة الناس إلى الأخذ من منابع العلوم الأصيلة الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة وفق فهم سلف الصالح؛ وذلك؛ لربط العلم بالدليل والحجة في كل ما يتعلق بالدين وأحكامه الشرعية[1].

- تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة: وكان من جهود الشيخ في دعوته تصحيح المفاهيم الخاطئة تجاه هذا الدين الحنيف، فألف كتابه "رد الأذهان إلى معاني القرآن" ليرد المسلمين إلى الفهم الصحيح لمعاني القرآن الكريم ورام بهذا التفسير تصفية ما ألصق بالتفسير من تفسيرات باطلة، وتأويلات مضلِّلة، وما أدل فيها من قصصٍ واهية، وإسرائيليات مزيّفة، يقول في مقدمته: «فإنّ كثيراً من القصص الّتي أُدخلت في تفاسير القرآن أَذهلت العقول، فجعلت النّاسَ يقرؤونها للتفكّه بها لا للعمل بما جاء به القرآن من العبر والمواعظ والشرائع، وربما أدّى ذلك إلى (نسبة) ما لا يجوز شرعاً أو عقلاً إلى خيرة خلق الله الأنبياء والملائكة والصّالحين..."[2]، وقد كتب الشيخ قبل هذا التفسير مذكرة بعنوان (تهافت المفسرين)، حذّر فيها من الإسرائيليّات والقصص الباطلة، وفي بعضها نيلٌ من مقام النّبوة، وطعنٌ في رسل ربّ العالمين، فاستاء من هذه المذكرة بعضُ أولئك المتصدرين الذين لم يتأهلوا في علم التفسير، وعدّوها نيلاً من كرامتهم، وانتقاصاً لعلمهم، فردَّوها ولم ينتفعوا بما فيها من الحقّ الأبلج الواضح"[3].

المطلب الثاني: مواقفه في بناء المؤسسات الدعوية والتعليمية:

جهود الشيخ في بناء المؤسسات والمراكز الدينية:

للشيخ أبوبكر جومي جهودا بارزة ومواقف مشرقة في بناء المؤسسات والمراكز الدينية وشارك في تأسيس كثير من المدارس والمؤسسات، وقد كان مسجده المسمى: بـ "مسجد سلطان بللوا في كادونا" من أعظم المراكز وأهمها في نشر الدعوة الإسلامية، ويعد هذا المسجد، المدرسة والجامعة العظمى الذي تخرج من خلالها مئات الألوف من الدعاة إلى الله، وقد اتخذ الشيخ هذا المسجد قاعدة عظيمة لنشر الدعوة إلى الله وتثقيف المسلمين وتوعيتهم في أمر دينهم ودنياهم، وما زال هذا المسجد إلى يومنا مركزا لنشر الدين، والشيخ هو المؤسس والأب الروحي لكلية أبوبكر محمود جومي بـ "ولاية كادونا" بدعم التاجر السخي الحاج أحمد شنشغي.

(1) إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي، (ص: 45 – 47).
(2) الشيخ أبوبكر محمود جومي، ردّ الأذهان إلى معاني القرآن: (ص: 3).
(3) الإلوري، الإسلام اليوم وغداً في نيجيريا: (ص: 85).

ومن الجمعيات الدينية التي أسسها الشيخ جماعة نصر الإسلام، وجماعة إزالة البدعة وإقامة السنة، وكذلك هيئة تأسيس المساجد وفتيان الإسلام، وغير ذلك من الجمعيات والمؤسسات الدينية[1].

دوره في نشر التعليم وإعداد الدعاة وتأهيلهم:

كان للشيخ أبي بكر محمود جومي أسلوب جذاب وفريد من نوعه في شرح وحل المسائل الشائكة ورد المشكلات المشتبهة إلى المحكمات الواضحات، وسعة الحوار مع طلابه مما جعل لدروسه أعظم الأثر في نفوس المتعلمين والسامعين لدروسه، وقد قصد الطلاب الشيخ من مختلف نواحي البلاد النيجيرية؛ بل حتى خارجها من الدول المجاورة حتى أصبح مجالسه أهم المجالس وأعظمها في نيجيريا.

واختار الشيخ أحسن الكتب النافعة لهذا التدريس تعطي العلم النافع الصحيح ،كما اختار أيضا المساجد، التي هي أطهر بقاء الأرض، مكانا للتدريس؛ فكان تدريسه حتى في بيته يكون في المسجد، وبذلك أحيا رسالة المسجد التي كان المصطفى ﷺ هو أول من أرشد الناس إليها.

أما تلاميذه الذين تعلموا على يدي الشيخ؛ فعدد كثير يصعب حصرهم وعدهم؛ إلا أن الشيخ كان يعتني بالخاصة من تلامذته ويتعهدهم بالاهتمام والعناية، وكان يرسل بعض منهم للدعوة في القرى والأرياف النائية وبخاصة القرى التي يكثر فيها الوثنية والشركيات، وكذلك يرسل بعضهم للمسلين الجدد، وفي كثير من الأحايين يوفقون بإسلام بعض القرى بحذافيرها[2].

المبحث الثالث: أثر المواقف الدعوية للشيخ أبي بكر محمود جومي في مسار الدعوة إلى الله

المطلب الأول: أثر الشيخ في بناء الوعي الإسلامي بالمجتمع النيجيري:

كان للشيخ أبوبكر محمود جومي أثر كبير وملموس في بناء الوعي الإسلامي الصحيح بالمجتمع النيجيري وما جاورها، وسأجمل هذه الآثار في النقاط الآتية:

إسهامه في ترسيخ العقيدة الصحيحة:

اجتهد الشيخ في ترسيخ العقيدة الصحيحة حينما كان البلاد تموج بأمواج من العقائد المخالفة للعقيدة النقية الصحيح يعبر الشيخ حال البلاد إبان حيث يقول: "وإلى الوقت الذي طبعت كتاب العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة فإن كثيرا من المسلمين في نيجيريا لم يزالُوا يرون أن للعقائد

(1) انسحب الشيخ في المشاكل التي حصلت بين هذه الجماعات في الباب الحادي عشر: (ص: 289 – 323)؛ إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي (حياته مواقفه وآراؤه): (ص: 51).
(2) المرجع السابق، (ص: 58 – 59).

الصوفية مِيزةً ومرتبةً خاصةً في الدين. ولذلك تُدرّس كُتُبُهم في مسائل الإيمان والعبادة في مدارسنا الدينية بلا تَحفّظ. ويمكن القوْل بأن العقيدة الصوفية قد امتزجت بالدين بحيث لا يعبأ أحد أن يُميز بين العقائد الصوفية وبين ما ثبت في القرآن الكريم وسنة النبِي ﷺ. وإن الصراعات الَّتي تقع بين المسلمين من قبل إنما هي منحصرةٌ بين المريدين أنفسهم لا تتجاوزهم إلى غيرهم، ولم تلتفت أنظارُ الناس إلى أنّ العقيدة الصوفية برمتها مخالفةٌ للتعاليم الإسلامية الصحيحة. لكن الوضع من الآن قد تغير"[1].

وبين الشي أنه يجب على المسلم أن يعبد الله على الكيفية التي أمره الله أن يعبده بها لا على الكيفية التي يختارها لنفسه هو، وبين أنّ "هذا هو المعنى الكامل لكلمة الشهادة أعني "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله" فكل من تفوه بذلك فإنه يقصد أنَّهُ استسلم وانقاد لجميع أوامر الرب كما جاء بها النبِي ﷺ وكما بُين في "العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة" فإنه لا يمكن أن يُقَّر الإنسان بأنه مسلم ثم يأتي ويقول إنه يختار لنفسه كيفية عبادة الله سبحانه، أو هتي ويبتدع لنفسه أحكاًما معينةً. فلا يتحقق للمسم دين صحيح إلا بالتزام ما وعظ به النبي ﷺ في حياته"[2].

دوره في نشر قيم الوسطية والاعتدال:

اجتهد الشيخ في نشر الوسطية والاعتدال، فدروسه ومواعظه ومحاضراته مليئة بالدعوة إلى قيم الوسطية والاعتدال، والحذير من الغلو في باب العقيدة وغيرها، فحارب التقديس الذي عند المتصوفة، يقول في ذلك: "...وقد انتقدني مشايخ الطرق أيضا بسبب موقفي تجاه مزاعمهم أنهم يستطيعون رؤية الله عن طريق تربيتهم الصوفية البدعية. فهذه عبارةٌ عن تدريب يتدرب به المريد بغية تطهير قلبه، مع أنّ هذه التربية لا تؤدي في الحقيقة إلا إلى غمس المتربي في أوحال الطريقة واندفاعه إلى تقديس المشايخ"[3].

تأثيره في إصلاح المجتمع من خلال التربية والتعليم:

نجح الشيخ في تغيير المجتمع وإصلاحه بحنكته وحكمته واستمراره الدؤوب في الدعوة إلى الله واحتساب الأجر إلى الله تعالى، كان المسلمون في نيجيريا كغيرهم في كثير من الأمم يعيشون في عالم متغير، يسوده البدع والخرافات والتأخر حتى في أمور دنياهم؛ ولذا اجتهد في نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة في المجتمع النيجيري مع ربط دينهم بدنياهم ممتثلا قول الله تعالى: سمحوَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاسجى (سورة القصص: (٧٧)، وفي هذا يقول الشيخ مبينا هذا المبدأ الأصيل:

(1) جومي و تسيغا، موقفي، (ص: 261).
(2) المرجع نفسه، ص261.
(3) المرجع السابق: (ص: 270).

"فالمسلمون كغيرهم من الأمم يعيشون في عالم متغير تفرضه التقدم والازدهار والتثقّف والعلم أي: الأمور التي تحصل وتتجدّد على الدوام فتؤدي إلى نظام جديد للحياة. وفي الحقيقة فإن عالمنا اليوم لم يكن بحال كالعالم الذي عاش فيه النبِي ﷺ قبل ألف وأربعمائة سنة. ولذلك يصعب على الشخص أن يكون نظام حياته اليوم كنظام حياة النبِي ﷺ؛ ولذلك وافقت الشريعةُ على أن ينظم المسلم حياته ومعاملاته على ما يتوافق مع ظروف العصر الذي يعيش فيه ما لم يكن ذلك مخالفا للنصوص الشرعية"[(1)].

المطلب الثاني: أثر الشيخ في تفعيل العمل الدعوي المؤسسي والإعلامي

جهوده في الدعوة عبر الإذاعة ووسائل الإعلام:

اتخذ الشيخ البرامج الإذاعية والصحف والمجلات وسائل ناجعة لنشر الدين والتعبير عن الهدف وإيصاله إلى الناس، وقد كان وما زالت دروسه إلى الآن تنشر في البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية الخاصة، ومما يظهر أثر هذه الإذاعة ما ذكره الشيخ ما قال له الأخ الأكبر لصديقه عند زيارته له: "...إذْ زارني بكدونا السيد نوح وهو الأخ الأكبر لصديقي الشيخ هالرُو بنجي، عند ما كنا نتبادل التحية ذكر ما يقع من الخلاف والتجافي والتخاصم بين المسلمين في هذه البلاد، فقال: "فما وقع في مدة ست سنوات يُبثّ فيها تفسيرُك عبر محطَّات الرَّاديُو فتأثيرُهُ على الناس أكبرُ بكثير من تأثير مواعظك التي قدمتها فيما مضى من السنوات قبل ذلك. وقد أيقظت الناس الآن فأُهرعُوا إلى طلب العلم الشرعي"[(2)]؛ ولأهمية هذه الوسائل كوّن الشيخ اللجنة الخاصة التي تقوم بتسجيل دروسه ونشرها بين الناس، فيقول –في سدد كلامه عن الخلاف بين الجماعات: "... وكان وقتئذ لم يمض وقت طويل على تأسيس مؤسسة المسجد تحت رعاية جماعة نصر الإسلام والتي تسمى "لجنة مؤسسة المسجد" لتقوم بتسجيل ما أقدمه في مسجد سلطان بلو من الدروس في أشرطة الكاسيت والفيديو لبيعها للناس. ولتحقيق هذه المهمة قامت بتوظيف بعض الأشخاص وإعطاء كل موظف راتبًا شهرياً قدره مائة نيرة، وهذا مبلغ كبير في ذلك الوقت..."[(3)].

أثره في تطوير الخطاب الدعوي الحديث:

من آثار الإيجابية المشرقة لدعوة الشيخ تطوير الخطاب الدعوي ليتماشى مع العصر الحاضر، حيث استخدم الشيخ كلما يساند الدعوة إلى الله من الوسائل الحديثة المشروعة، فأحيا المنابر بالخطب الدينية في الجمُع والأعياد بلسان العصر الذي يلامس الواقع، وكانت موضوعات الخطب بما يتوافق

(1) المرجع السابق، ص(271 – 272)؛ إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي، (ص: 122 – 123).
(2) جومي و تسيغا، موقفي، (ص: 274).
(3) المرجع نفسه: (ص: 295 – 296).

مع الأحداث والوقائع التي تعم بها البلوى من إصلاح العقائد وتصحيحها ومحاربة الشركيات والمنكرات البدعية، وفي الوقت نفسه لم تهمل قضايا الأمة في البلد من أمور دينها ودنياها وسياستها، فكان يحث المسلمين على المشاركة في الوظائف الحكومية كالمشاركة في السلك العسكرية والجند والتعليم؛ بل حتى في المناصب السياسية والترشح لها عند المصلحة؛ لأن الضرورة داعية إلى ذلك[1].

المطلب الثالث: استمرارية أثر الشيخ بعد وفاته.

استمرت آثار الشيخ ومواقفه المشرقة قد حتى بعد وفاته، وولعل الله يجعل نصيبا من قول النبي ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»[2].

ومما يأتي ذكر بعض هذه الآثار والمواقف المشرقة للشيخ بعد وفاته.

تلامذته ومؤسساته التي واصلت طريقه:

خلف آلاف المؤلفة من التلاميذ الذين ورثوه في علمه، واستمروا بنشره بعد وفاته فكتابه رد الأذهان في تفسير القرآن، هو الأكثر شيوعا وتدريسا في أوساط النيجيرية وخاصة في شهر رمضان المبارك، وقد ترجم إلى اللغة الإنجليزية بعد وفاة الشيخ ومن أشهر تلاميذ الشيخ؛ الشيخ لول أبوبكر الذي خلفه في دروسه ومجالسه العلمية بعد وفاته، وهو شيخ فاضل. التقى مع الشيخ في أواخر الخمسينات. ودرس على يد الشيخ في عام: 1960م، في مدرسة العلوم العربية بـ "كانو"، وبعد ذلك لازم الشيخ في مدينة كدونا، ومن التلاميذ الشيخ الشيخ إسماعيل بن إدريس، وقد وجد الشيخ مدرسة الشيخ أبوبكر جومي مدرسة عظيمة وتعلم منه ألفية ابن وأصول الفقه، وهو أول من أخرج كتاب الشيخ (العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة في سلطان بللو)، كما بين الشيخ أبوبكر محمود جومي في كتابه موقفي، وبدأ الشيخ إسماعيل بالدعوة في كادونا بأمر الشيخ نفسه ومن الطلاب الذين تأثروا بالشيخ وبعلمه أيضا وخاصة علم التفسير ؛ الشيخ جعفر محمود آدم المفسر النحرير الداعية الحصيف المتفوه الفصيح البليغ، فقد سلم له الداني والقاصي والمحب والمبغض في معرفة التفسير وعلومه – رحم الله الجميع وأعلى منازلهم في الفردوس الأعلى[3].

(1) إبراهيم، الشيخ أبوبكر محمود جومي (حياته مواقفه وآراؤه): (ص: 40 –42).

(2) أخرجه مسلم، برقم: (1017)، (4/ 2059)، وأحمد، برقم: (9149)، (15/ 83).

(3) جومي و تسيغا، موقفي: (ص: 270)؛ مرتضى يعقوب، أعلام الدعوة السلفية في تقرير العقيدة والرد على المخالفين: (ص: 64)، وتاريخ تأسيس جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة بصوت الشيخ إسماعيل إدريس نفسه في اليوتيوب تاريخ الزيارة: (23 /5/1447هـ). https://www.youtube.com/watch?v=76TpkRxeSEs&t=3509s، تاريخ الزيارة: 14/ 11/ 2025م.

وأما المؤسسات الدعوية فقد خلّف الشيخ كثير من المؤسسات الدعوية التي شارك الشيخ في تأسيسها وحاز بالعضوية في بعضها وما زال آثارها قائمة إلى الآن ما يأتي:

– المدير العام للشئون الدينية بمجلس الشورى في نيجيريا، والرئيس العام للهيئة الوطنية لشئون الحج والحجاج في شمال نيجيريا، والرئيس العام لمجلس مركز التعليم التربوي النيجيري، والمؤسس لجماعة نصر الإسلام، والأب الروحي والموجه الأكبر لتأسيس جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة. ومن المؤسسات التي حاز الشيخ بالعضوية فيها: المجلس الأعلى العالمي لشؤون المساجد المجمع الفقهي في مكة المكرمة، ومجمع البحوث الإسلامية في القاهرة مصر العربية، والمجلس الأعلى للجامعة بالمدينة المنورة، وهو عضواً مؤسساً لرابطة العالم الإسلامي التي مقرها بمكة المكرمة، وله منصباً قيادياً في جامعة أحمدو بللو، وعضواً في مجلس كبار العلماء بنيجيريا، إلى أن أصبح مفتي الأكبر لبلاد النيجيرية [1].

الدروس والعبر المستفادة من تجربته الدعوية:

إنَّ من أعظم الدروس المستفادة من حياة الشيخ ومواقفه المشرقة ما يأتي:

- أن الدعوة من أفضل الأعمال وأعظمها لأنها عمل الأنبياء والرسل ومهمتهم واصطفاهم الله لأجلها والقيام بها لكونها أفضل الطاعات وأجلها وفي هذا يقول ابن القيم: "إن أفضل منازل الخلق عند الله منزلة الرسالة والنبوة فالله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وكيف لا يكون أفضل الخلق عند الله من جعلهم وسائط بينه وبين عباده في تبليغ رسالاته وتعريف أسمائه وصفاته وأفعاله..."[2]، لقد فطن الشيخ إلى هذه المنزلة فأفنى عمره في هذا العمل العظيم بين التدريس والتعليم والتأليف.

- الدعوة إلى الله تحتاج إلى علم فالناظر في حياة الشيخ يرى كيف اجتهد وكابد في طلب العلم وجال في المناطق النيجيرية؛ بل لم يكتف بهذا حتى سافر خارج البلاد، فهذا كله يوضح أن الدعوة لا بد لها من العلم، يقول ابن القيم: "وإذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به وإليه، بل لا بد في كمال الدعوة من البلوغ في العلم إلى حد يصل إليه السعي ويكفي هذا في شرف العلم أن صاحبه يحوز به هذا المقام والله يؤتي فضله من يشاء"[3].

(1) تحدث الشيخ عن بعضها في كتابه موقفي، المرجع السابق: (ص: 295 – 296).
(2) ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة: (1/ 215).
(3) المرجع نفسه: (1/ 434).

- الإخلاص لله في العمل والجد والاجتهاد والتفاني في ذلك، فقد كان الشيخ مخلصا في دعوته فما كان يلتفت إلى مدح الناس أو ذمهم وكثيرا ما قال هذا ما يهمني –المدح أو الذم– وهذا هو الواجب على كل الدعاة إلى الله، يقول ابن القيم في بيان أهمية الإخلاص: "لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت فإذا حدثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع أولاً فاذبحه بسكين اليأس وأقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة، فإذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الإخلاص"[1].

وقال الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله– في أهمية الإخلاص للداعية إلى الله: "فالواجب على الداعية أن يكون قصده الإخلاص لله عز وجل، ويكون قصده نفع الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، لا التحزب ولا التجمع مع الطوائف الأخرى، ولا المنازعات ولا الخصومات، ولا الانتصار لفلان أو علان، وإنما ينتصر للحق، ويتبع منهج الحق، هذا هو الذي يدعو إلى الله على المنهج الصحيح"[2].

- التحلي بالصبر والحلم، فقد كان حياة الشيخ مليئة بالصبر والحلم والرفق والشفقة بالمدعو ولهذا نفعت دعوته وثمرت وظهرت آثاره، فالصبر عون على الدين كله الذي منه الدعوة إلى الله، قال الإمام ابن أبي زمنين المالكي الأندلسي: "استعينوا بالصبر على الدين كله"[3]. وقال الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله–: "على الداعية أن يتحلى بالصبر والحلم لأنه سيتعرض في سبيل الدعوة لمشاق وسيواجه صعوبات، وما لم يتحل بالصبر والحلم فإنه سيقف في أول الطريق، ولهذا لما أمر الله نبيه محمد ﷺ بالدعوة أمره بالصبر"[4].

- الاستقامة على الهدف، لقد صمد الشيخ وثبت واستقامة على أهدافه الدعوية؛ فالدعوة لا تؤتي ثمارها إلا بالاستقامة، ومما يُعين الداعية إلى الله على الدعوة والاستقامة عليها؛ سلوك منهج القويم، من غير إفراط ولا تفريط؛ فيضيع؛ لإن من حمّل نفسه مالا طاقة له به أوشك أن يضيعه ويتركه، بل يسدد ويقارب، فلا يُكثر على نفسه الدروس أو المحاضرات، وفي الحديث عن النبي ﷺ: «سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدًا عمله قالوا ولا أنت؟ يا رسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمّدني، الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل»[5].

(1) ابن القيم الجوزية، الفوائد: (ص: 149).
(2) الفوزان، صالح المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان: (22/ 8).
(3) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: (1/ 137).
(4) إدارات البحوث العلمية والإفتاء، مجلة البحوث الإسلامية، للرئاسة العامة: (31/ 164).
(5) أخرجه مسلم، برقم: (2818)، (4/ 2171).

الخاتمة:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- إن الشيخ أبابكر محمود جومي شخصية علمية ربانية لها تاريخ مشرق وآثار محمودة في الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي في بلاد نيجيريا.
- يعتبر الشيخ أبوبكر محمود جومي إماما ومجددا في هذا العصر.
- إن آثار دعوة الشيخ بارزة وواضحة في جميع المجالات الدعوية والإصلاحية.
- خلف الشيخ تراثا علميا زاخرا من خلال مؤلفاته النافعة، ولا يزال منهلا علميا ومصدرا أصيلا للعلماء والدعاة إلى الله.
- إن دعوة الشيخ قائمة على الأصول الصحيحة والنهج القويم وشاملة لجميع جوانب الحياة.
- إن المراكز والمؤسسات الدعوية التي أسسها الشيخ أو شارك في تأسيسها قائمة، وثمارها تجتنى إلى يومنا هذا.
- إن تلامذة الشيخ وطلابه الأبرار ما زالوا إلى الآن ينشرون ما تعلموه وورثوه من شيخهم من العلوم النافعة.

التوصيات:

- ضرورة اهتمام الدعاة إلى الله في نيجيريا بدارسة حياة العلماء الذين عرف جهودهم في الدعوة إلى الله كالشيخ أبي بكر محمود جومي.
- ضرورة خدمة تراث الشيخ العلمي بتحقيق مؤلفاته ثم طباعتها ليستفيد بها الأمة وخاصة الدعاة إلى الله.
- أن يستفيد الدعاة إلى الله بأساليب الشيخ في الدعوة وكذلك الوسائل الدعوية التي استخدمها.
- العناية بالمؤسسات الدعوية التي خلفها الشيخ؛ لكي تستمر آثارها وثمارها في الأمة.
- زيادة البحوث العلمية المتعلقة بالشيخ أبي بكر محمود جومي في المجالات العلمية المتنوعة.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن أبي زمنين، م. ب. ع. (2002). تفسير القرآن العزيز (حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، تحقيق، ط 1). الفاروق الحديثة.
- ابن أبي زمنين، م. ب. ع. (2017). أصول السنة (أبو مالك الرياشي، تحقيق، ط 1). دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- ابن قيم الجوزية، م. ب. أ. (1432هـ). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (ط 1). دار عالم الفوائد.
- ابن قيم الجوزية، م. ب. أ. (1973). الفوائد (ط 2). دار الكتب العلمية.
- أحمد بن حنبل، أ. (1995). مسند الإمام أحمد بن حنبل (أحمد محمد شاكر، تحقيق، ط 1). دار الحديث.
- الإلوري، آ. ع. (2001). الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاتي (عبد الحفيظ أولادوسو، تقديم). دار الكتب المصري؛ دار الكتب اللبناني.
- الإلوري، آ. ع. (2012). الإسلام اليوم وغدًا في نيجيريا، القاهرة، كتبة وهبة للطباعة والنشر.
- البخاري، م. ب. إ. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق، ط 1). دار طوق النجاة.
- بللو، م. (1424هـ). إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور (سليمان موسى ومودي شوني، تحقيق). مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي.
- جومي، أ. م. (1404هـ). ردّ الأذهان إلى معاني القرآن. مؤسسة غمبي.
- جومي، أ. م. (2024). موقفي (إبراهيم جالو محمد، ترجمة؛ إسماعيل تسيغا، نقل إلى العربية). (العمل الأصلي أملي بين 1989–1992).
- خالد منصور. (2000). الشيخ أبو بكر محمود جومي: حياته، مواقفه، وآراؤه (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عثمان بن فودي.
- الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء. (د.ت.). مجلة البحوث الإسلامية.
- صالح الفوزان، ص. ب. ف. (د.ت.). المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان. مكتبة مشكاة الإسلامية.

- العبسو عمر، الشيخ أبو بكر محمود جومي: ودوره في الإصلاح والتجديد في نيجيريا، http://www.odabasham.net/ تاريخ الزيارة: 10 /2025/11م.
- قناة N.T.A Kano. (1987). الحوار التلفزيوني في ترجمة حياة الشيخ أبي بكر جومي [برنامج تلفزيوني].
- مسلم، م. ب. ا. (د.ت.). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.
- يوتيوب. (د.ت.). تاريخ تأسيس جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة بصوت الشيخ إسماعيل إدريس نفسه. https://www.youtube.com/watch?v=76TpkRxeSEs&t=3509s تاريخ الزيارة: 11/14 /2025م.
- Kabo, S. (1993). Bincike akan ayukan Alh. A. M. Gummi. Kaduna. (1995). Shahararren Malami Sheikh A. M. Gummi. Sokoto.